**الموضوع: تحليل نص**

**النص :  قال تعالى  ( يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للنّاس و الحج )  البقرة 180 -  كل شيء من حولك يذكّرك بقيمة الوقت والزمن الذي تعيشه، طلوع الشمس وغروبها، والقمر الذي قدره الله منازل، كل يوم تراه أصغر أو أكبر من اليوم الذي قبله، حركة الكون والكواكب، السماوات والأرض، كل هذه الأشياء تذكرك بقيمة الزمن الذي هو رأس مالك للإبداع وفق قيم إلهية بغاية بناء حضارة عالمية، كونية ، دون تعطّل أو تبطل أو انسلاخ من الإنسانية.أركان الإسلام: تذكرنا بقيمة الزمن، فالصلاة التي فرضها الله في كل يوم وليلة خمس مرات، كلما مر وقت من أوقاتها ذكرك بأنه قد مر عليك زمن، ودخل زمن جديد، هذا في اليوم… الصوم يذكرك بقيمة الزمن، فإذا دخل رمضان جديد قلت بينك وبين نفسك: لقد مضى علي عام، ودخل عام جديد، ونقص من عمري سنة . الزكاة التي تخرجها عندما يحول الحول، وأنت تخرجها، تؤدي عبادة وفريضة وتتذكر، أنه مر على مالك حول كامل، وهذا الحول مر عليك أيضا وأخذ من عمرك سنة فتتذكر قيمة الزمن .كل هذه الأشياء، وأشياء أخرى كثيرة، في هذا الكون من حولنا، تذكرنا بقيمة الزمن، فهل شعرنا بذلك و شرعنا في العمل البناء في كل مجالات النشاط الإنساني من أجل الإبدع و الابتكار و التجديد الرشيد و من أجل إنشاء و اختراع أشياء بلا احتذاء و لا اقتداء ملتزمين بقيم الإسلام المفعّلة و المرشّدة لللإبداع الإنساني. كان الحسن البصري رحمه الله يقول: "يا ابن آدم إنما أنت أيام إذا ذهب يوم ذهب بعضك".وقال الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه :"ما ندمت على شيء، ندمي على يوم غربت شمسه، نقص فيه أجلي، ولم يزدد فيه عملي". وقال الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه :"الليل والنهار يعملان فيك". أما الشافعي فيقول: "صحبت الصوفية، فاستفدت منهم خصلتين: الوقت كالسيف, إن لم تقطعه قطعك, ونفسك إن لم تشغلها بالخير شغلتك بالشر"كل هذه االأقوال تؤكد أن مشكلة الحضارة في عالمنا الإسلامي المعاصر لن تنحلّ إلا بحل مشكلة الإنسان. لقد علمنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نقول عندما نستيقظ من النوم: " الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي فِي جَسَدِي، وَرَدَّ عَلَيَّ رُوحِي، وَأَذِنَ لِي بِذِكْرِهِ"  ومعنى هذا الدعاء: الحمد الله الذي سمح لي أن أعيش يوماً جديداً لأبدع بلا ضرر و لا ضرار خدمة للإنسان وللحضارة الإنسانية دون مسّ بالتوازن الكوني . عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:" نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة و الفراغ "و في رواية أخرى: " من استوى يوماه فهو مغبون"و  صدق مالك بن نبي حين قال متحدثا عن الزمن بأنه( في مجال ما يصير ثروة و في مجال آخر يتحوّل إلى عدم). قيمة الزمن في حياة المسلم- موقع صيد الفوائد - - أحمد نواف المواس – بتصرف من الأستاذ لطفي التلاتلي-**

**حلّل النص تحليلا مسترسلا مستعينا بهذه الأسئلة:**

1. **للمسلم؟ كيف يكون الوعي بتجدد الزمن سبيل إلى الاستمرار في تجديد الذات و ضمانا لحيوية الفعل الحضاري**
2. **ما الإبداع من المنظور الإسلامي؟ و ما منزلته من قيم الإسلام؟**
3. **كيف أنّ الإنسان و الإنسانية كلّما ازدادا وعيا بالزمن و قيمة العمل المتميّز فيه كلما ازدادا رقيا و تقدّما؟**

**التحليل:: المقدمة لكل حضارة خصائصها التي تميزها عن الحضارات الأخرى و هذه الخصائص تتصل بشعب تلك الحضارة ونظرته إلى الحياة وتفكيره وعاداته وتقاليده ومدى تفاعله مع بيئته و الحضارة الاسلامية قامت على هدى و تعاليم القرآن الكريم الذي أكد على ضرورة وعي المسلم بالزمن من أجل الفعل البناء لخيره و خير الإنسانية فكيف يكون وعي المسلم بتجدد الزمن سبيل إلى الاستمرار في تجديد الذات و ضمانا لحيوية فعله الحضاري ؟ و ما حقيقة الإبداع في المنظور الإسلامي و ما منزلته من قيم الإسلام و كيف أنّ الإنسان و الإنسانية كلّما ازدادا وعيا بالزمن و قيمة العمل المتميّز فيه كلما ازدادا رقيا و تقدّما؟**

**الجوهر:**

**العنصر1:**

**الحياة في النظرة القرآنية في حالة تجدد مستمر لا تتوقف، ومن يفكر من البشر أن الحياة سوف تنتظره فهو واهم، ومن يتوقف عن التفاعل الإيجابي مع الزمن والتطور والتجدّد سوف يكون من التاريخ.الزمن يمشي و المسلم مطالب بمسايرته و الانطلاق معه من أجل تعمير الأرض بالعمل الصالح لحسن أداء أمانة الاستخلاف التي لا يقدر عليها غير الإنسان فتجديد وعي المسلم بالزمن يعني محاولة فهم الظروف الجديدة التي أوجدها التقدم العلمي والتقني ، وفهم التحديات الجديدة الناشئة عنه ، والاستجابة الراشدة إليها.لقد فشل المسلمون منذ القرن التاسع عشر إلى اليوم في معارك التنمية و النهضة العلمية و التكنولوجية في القرون الأخيرة و كان الاستهتار بالزمن و اللامبالاة به سببا من أساب انحسار الفعل و الإبداع الإسلامي فتجديد وعي المسلم بالزمن يعني محاولة فهم الظروف الجديدة التي أوجدها التقدم العلمي والتقني ، وفهم التحديات الجديدة الناشئة عنه ، والاستجابة الراشدة إليها. إن الوعي بالزمن يعنى إعادة تنظيم حياتنا الشعورية والأخلاقية والعقلية في ضوء المنهج القرآني الذي يرفض التواكل و عدم الأخذ بالأسباب و يرفض فكرة اعتزال الحياة التي هيمنت على المتصوفة في عصور الركود الحضاري للمسلمين. المسلم مطالب بالتفكير والفهم والتطبيق لمضامين الوحي في واقع الحياة بصورة منهجية منظمة، و هذا ما جعل كاتب يصرح بأنّ (الزمن الذي هو رأس مالك للإبداع وفق قيم إلهية بغاية بناء حضارة عالمية، كونية ، دون تعطّل أو تبطل أو انسلاخ من الإنسانية ). لقد ارتبطت العبادات بالإسلام بالزمن ك "الصلاة "و "الصوم" و" الحج "و "الزكاة "،و من مقاصد الشارع من ربط هذه العبادات بمواعيد محدّدة غرس فكرة تقديس الوقت و حسن استثماره في نفس المسلم و تفكيره و سلوكه. بمجرد فهم الإنسان للزمن والوقت على هذه الأرض ستتفتح له أبعاد أخرى من المعرفة والآفاق الجديدة من العلوم والإمكانيات بحيث أوصلته إلى القمر، و هذا يدفعنا إلى التساؤل عن مفهوم الإبداع و منزلته في المنظور الإسلامي؟
العنصر2:**

**قال تعالى : (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُوراً) الفرقان : 62 وجه القرآن الكریم المسلم لإعمال العقل في التفكر في الأمور كلھا كما دعاه إلى التفاني في العمل و اتقانه فعليه يتوقف الفوز في الدارين قال تعالى مخاطبا أهل الجنة : (كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ) الحاقة : 24 إن الشكل الأساسي للنشاط الإنساني هو العمل في مجالات مختلفة قد يبرز فيها الإنسان إبداعاته و مواهبه و ابتكاراته لذلك حث الرسول محمد صلى الله عليه و سلم على العمل و عدم تضييع أوقات الفراغ و إهدارها فيما لا ينفع فقال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:" نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة و الفراغ ". إن الإبداع من منظور لإسلامي هو مصطلح عام یشیر إلى أي جھد متمیز وفكرة مختلفة وفعل فرید، وھو غالباً ما یعبر عن محصلة العمل، وتمیُّز الفعل أكثر من الفاعل نفسه. الإبداع في المنظور القرآني ليس عمل و سلوكا فقط بل هو قيم وسلوك وانتاج متميّز يجعل المنتوج الإبداعي في خدمة مصالح الإنسان و الإنسانية و يجانب الفساد و يعاديه و يحقق المنافع. إن الإبداع يأبى الضر و الضرار و الجمود و لن يزدهر إلاّ في ظل التعددية الفكرية قال صلى الله عليه و سلم ( اللهم انفعني بما علمتني و علمني ما ينفعني و زدني علما ) فنبي الإسلام كالقرآن يدعوان إلى المواءمة بين الإبداع و القيم حتى لا ينقلب الإبداع إلى استغلال أو إخلال بالتوازن الكوني**

**العنصر 3:**

**شعور الإنسان بقيمته و أهميته في هذه الحياة يتحدّد بمدى فعله الحضاري فتجدد الزمان و استمراره دافع للمسلم لمزيد الفعل ليكون يومه أفضل من أمسه و غده أحسن من يومه فتجدد الزمن فرصة للتدارك و الإصلاح و مزيد البذل لتحقيق الأهداف "صدق مالك بن نبي حين قال متحدثا عن الزمن بأنه( في مجال ما يصير ثروة و في مجال آخر يتحوّل إلى عدم)" إن نوعية عمل الإنسان و كدحه هو الذي يحدّد معالم حضارته و معالم واقعه المعيش كما أن شعور الإنسان بقيمته كخليفة و شعوره بأهميته في الحياة الدنيا يتحدّد بمدى فعله الحضاري فالمسلم متى تحلّى بالتعاليم القرآنية فإنه سيقدس العمل و الوقت فالوقت من ذهب و الوقت كالسيف إن لم نتغلب عليه غلبنا و المسلم القرآني يرفض الإهمال و التراخي فحضارتنا الإسلامية انطلقت من خلال تفاعل ثالوث الإنسان المسلم المؤمن بوظيفة الاستخلاف التي تتلخص في التعمير و البناء الحضاري وفق قيم الوحي الإلاهي و تعاليمه و التراب و الوقت فكلما نما وعي المسلم بالزمن كلما وفر لنفسه و مجتمعه مزيدا من الرقي و الازدهار و الرفاهية فالشعوب التي تعرف اليوم الازدهار و التقدم هي الشعوب التي قدّست العمل و احترمت الوقت و العمل أما الشعوب التي استهترت بالزمن و أساءت التصرف فيه فكان مآلها الانحطاط و التخلف و الانهيار إن حسن تصرف المسلم في الزمن يبرز حسن تمثله لخلافة الله تعالى في الأرض الزمن يفني الإنسان و المؤمن مطالب بإفناء الزمن بالعمل الصالح لتحصيل المكاسب و المنافع و ليزدا د هو و مجتمعه رقيا و ازدهارا و هذا ما أكدت عليه الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية و الآثار من أقوال الصحابة و السلف التي أثرت النص و أعطته بعدا إسلاميا كما كانت معبرة بوضوح عن قيمة الزمن و أهمية في حياة الفرد و المجتمع و الحضارة الإنسانية.**

**الخاتمة:**

**و بعد هذا التحليل الوافي حول أهمية الوعي بالزمن من أجل البناء الحضاري و من الإبداع الإنساني من المنظور الإسلامي فلسائل أن يسأل عن أسباب انحصار الإبداع لدى المسلمين منذ قرون خلت و علاقة ذلك بالاستهتار بالزمن و التقليل من شأن العلم و العمل .فلماذا أصبحت الدنيا في القرون الأخيرة جنّة "الكافرين" و جحيم المسلمين؟**